(معوقات استعمال طرائق التدريس الحديثة في مدارسنا)

د/ علي حطاب المنشداوي

وزارة التربية

ان اختيار الطريقة المناسبة لتدريس المادة التعليمية، ذا أثر كبير في تحقيق أهداف تلك المادة، وتختلف طرائق التدريس باختلاف المواضيع والمواد التعليمية والبيئة المدرسية، غير اننا نلاحظ أن واقع التعليم الحالي في مدارسنا يعتمد الى حد كبير على استعمال الطرائق التعليمية التقليدية، ومن هنا يختلف المدرسون بين مؤيد ومعارض للتنويع في استعمال طرائق التدريس الحديثة مع المواد التعليمية، ففريق يرى بأنه لا يمكن أن نستعمل غير الطرائق التدريسية التقليدية في ظل وجود الكثير من المعوقات (سوف نذكرها لاحقاً)، وفريق آخر يعتقد بتعدد طرائق التدريس لأهميتها وفوائدها، والمعوقات هي:

١. أن محتويات المواد الدراسية التي تدرس، تميل إلى الطابع النظري الكثيف، والذي يركز على صب المعلومات في عقول المتعلمين.
٢. في ضل وجود أعدا كبيرة من الطلبة داخل الصف، فإن المدرس لا يستطيع متابعة بحوث الطلاب ومراجعة قراءاتهم وترك المجال أمام الاعداد الكبيرة لإبداء الرأي والمناقشة.
٣. وقت الحصة غير كافية لإتاحة الفرصة للمدرس والطلبة، بتفعيل المشاركة والحوار والمناقشة، خاصة عندما نجد هنالك دوام ثنائي وثلاثي.
٤. البيئة المدرسية، بعض الأحيان غير صالحة للتفاعل من قبل الطلبة وابداء حبهم للتعلم، وتنمية المهارات والإبداع.

وحول هذه المعوقات نجد فريقين أحدهم يرى بأن هذا المحتوى لا يمكن أن يستعمل معه إلا الطرائق التقليدية، وفريق آخر يرى بتعدد طرائق التدريس لأهميتها من حيث الدافعية والتشويق وغيرها من الفوائد التي يرونها.

الأسباب المؤيدة لاستعمال طرائق التدريس الحديثة:

إن تعدد طرائق التدريس الحديثة، تنمي التفكير العلمي لدى المتعلمين، والعمل الجماعي، والقدرة على الابتكار والإبداع، وتواجه الفروق الفردية بين الطلاب، كما أنها

تواجه المشكلات الناجمة عن الزيادة الكبرى في أعداد المتعلمين، وإن الاقتصار على الطرائق التقليدية لا تتيح الفرصة أمام الطلاب للقيام بأية أنشطة تعليمية، وبالتالي يصبحون سلبيين والطرائق التقليدية تهمل مهارات البحث والقراءة والاطلاع، و إبداء الرأي، والمناقشة عند الطلاب.

الاسباب المعارضة لاستعمال طرائق التدريس الحديثة:

١- لا ينكر أحد أهمية التنوع في طرائق التدريس، ولكن المقررات الدراسية المزدحمة بالمعلومات والمعارف، فإنها لا تتناسب معها إلا الطرائق التقليدية، والمتمثلة في طريقة الإلقاء، وطريقة العرض، وطريقة القياسية، وطريقة الاستقرائية، او بعض الطرائق المتعارف عليها في التدريس.

٢- حتى يتمكن المدرس من إنهاء المقررات الدراسية النظري الكثيفة يتوجب عليه استعمال الطرائق التقليدية في التدريس.

٣- في ضل وجود أعدا كبيرة داخل الصف فإن المدرس، لا يستطيع متابعة بحوث الطلاب، ومراجعة قراءاتهم، وترك المجال أمام هذا العدد لإبداء الرأي والمناقشة.

٤- الوقت المتاحة لكل حصة، غير كافي للتحقيق الأهداف السلوكية الخاصة بالموضوع.

خطوات المعالجة:

١- الصف النموذجي، من حيث عدد الطلبة لكل صف من صفوف المرحلة.

٢- استعمال جميع الطرائق الحديثة التي تتلاءم مع محتويات المنهج.

٣- تغيير محتويات المناهج في التعليم بصورة عامة، بما يتلاءم مع التطورات الحديثة، والابتعاد عن التركيز على الكم المعرفي الكثيف الذي يهمل النمو الشامل للمتعلمين.

٤- إشراك الطالب، وولي ألأمر، والمدرس مع المختصين في إعداد محتويات مناهج مراحل الإعداد العام في مدارسنا.

هذه نبذة مختصرة عن أسباب عزوف بعض التدريسيين عن استعمال طرائق التدريس ألحديثة، ولعل المقال بين باختصار ما يجب أن يكون عليه الوضع في حجرات الدراسة لنصل إلى تعليم له جودة وفق المعايير العالمية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.